ابو احيحة من يعتم عمته يضرب ولو كان ذا مال وذا نسب
بها مات والد عمرو دخل عمرو على معاوية فاستقطعه
فقال ان اول كل امر كبير صعب وان مع اليوم غدا فقال
له معاوية الى من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى بي ولم
يوص بي فقال فبأي شيء اذا فقال انه لا يفقد منه غير شخصه
فقال معاوية ان عمروا هذا لأشدق فسمي بذلك
وكان سبب قتل عبد الملك بن مروان لعمرو هذا
من اجل ان عمروا كان لما قام مروان يطلب الامر عقد لعمرو
واتفق معه على ان يكون له الامر بعده فلما كبر مروان صير
الامر بعده لابنه عبد الملك على ان يصير عبد الملك
لعمرو بعده فلما كاتب اهل العراق عبد الملك بن مروان
خرج نحوهم وكان في العراق مصعب فقال له عمرو ان الامر
كان لي بعد مروان فصيره لك ولكن اكتب لي انه بعدك
فسكت عنه عبد الملك وخرج لوجهه نحو المصعب فلما كان من
دمشق على ثلاث مراحل كر عمرو في الليل حتى رجع الى دمشق
وغلق ابوابها في وجه عبد الملك وتسمى بالخلافة فلما علم

عبد الملك بذلك رجع حتى نزل على دمشق وحاصرها حتى صالح
عمرو على ان يكون له الامر بعده وان له مع كل عامل عاملا
وفتحت دمشق وكان بيت المال بيد عمرو فارسل اليه عبد الملك
اخرج ارزاق الحرس فقال عمرو ان كان لك حرس فان لنا حرسا
قال واخرج لحرسك ارزاقها فلما كان ذات يوم ارسل عبد
الملك الى عمرو ابا امية جئنا ادرج معك اثرا فقالت له
امرأته لا تذهب اليه فاني اخاف عليك فقال ابو ذبان والله
لو كنت نائما ما ايقظني فقالت والله ما آمنه عليك واني لاجد
ريح دم فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشجها فغاظ فلبس
درعه تحت ثوبه فلما اراد الخروج عثر بالبساط فمضى
وكان معه اربعة آلاف من الجند اهل الشام في السلاح
يمشون معه حيث مشى ولو انقطعت الارض خلفه فلما وصل
الى الباب الذي فيه عبد الملك دخل وغلقت الابواب خلفه
ولم يدخل معه الا غلام له وهو لا يدري بذلك فلما
حصل مع عبد الملك وتمكن منه لم يدخل معه غير غلام
واحد وعبد الملك في دهشة فقال للغلام اذهب للناس وقل